العلاقة بين الاعتقاد بعدالة العالم والأعراض الاكتئابية لدى الأرامل

د. حسام حافظ محمد السلاموني(*) & هند كمال عبد الكريم السيد(*)

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين الاعتقاد بعدالة العالم والأعراض الاكتئابية لدى الأرامل أفراد عينة الدراسة في ضوء بعض المتغيرات، مثل: (محل الإقامة (ريف- مدينة)، الحالة المهنية، العمر، عدد الأبناء، الدخل الشهري).

وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) أرملة تم اختيارهن بطريقة قصدية من النساء الأرامل في محافظة سوهاج، اللاتي لم يتزوجن مرة أخرى بعد وفاة أزواجهن، ويترددن على الجمعيات الخيرية والشرعية لكفالة أبنائهن. وتم تطبيق مقياس بيك للاكتئاب ترجمة وإعداد لطفي فطيم ١٩٩٤, واستبانة الاعتقاد بعدالة العالم ترجمة حسام السلاموني٢٠١٧، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الأعراض الاكتئابية والاعتقاد بعدالة العالم، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في الأعراض الاكتئابية وفقًا لمحل الإقامة(ريف- مدينة) في اتجاه الأرامل المقيمات في المدينة، بينما لم تظهر النتائج فروقًا في الاعتقاد بعدالة العالم لدى الأرامل أفراد عينة الدراسة تبعًا للمتغيرات الديموغرافية (محل الإقامة (ريف- مدينة)، الحالة المهنية، العمر، عدد الأبناء، الدخل الشهري).

الكلمات المفتاحية: الاعتقاد بعدالة العالم- الأرملة- الأعراض الاكتئابية.

(*) قسم علم النفس – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

The relationship between Belief in a Just World and Depression Symptoms among widows

Abstract

The present study aimed to identify the nature of the relationship between the belief in a just world and the psychological resilience of the widows of the study sample in the light of some demographic variables, such as: place of residence (rural- urban), professional status, age, number of children and monthly income.

The sample of the study comprised (100) widows in Sohag, whose husbands died and they did not marry again. They going charities and legitimacy to ensure their children. They were deliberately selected to collect data, the Belief in a Just World scale and Beck Scale for Depression. Using appropriate statistical treatments involving averages, standard deviations, t-test, Pearson correlation and Analysis of variance. Finding indicated that there was a significant negative correlation between level of Belief in a Just World and Depression Symptoms, The results of the study also showed that there were differences in depressive symptoms according to place of residence (rural-city) in the direction of widows living in the city, while the results did not show differences in belief in the world's justice among the widows of the study sample according to the demographic variables (residence - Professional status, age, number of children, monthly income).

Key words: Belief in a Just World –Widow- Depression Symptoms.

العلاقة بين الاعتقاد بعدالة العالم والأعراض الاكتئابية لدى الأرامل

المقدمة:

يمثل الترمل "أزمة" نفسية واجتماعية لمن يمر بها؛ لما يترتب عليه من تغيرات جوهرية في نمط الحياة، وإن كانت هذه الأزمة أشد عبئاً على الأرملة مقارنة بنظيرها الأرمل (سناء الخولي، ١٩٩٥، ٢٧٥)، فهي لا تفقد زوجها فقط بل تفقد أيضاً احتياجات، ومتطلبات نفسية، واجتماعية، ومادية لا نهاية لها، يوفرها ويقدمها هذا الزوج، منها: مسئولية تربية الأبناء، والأعباء المنزلية، والمسئوليات المادية، وإدارة المنزل، بالإضافة إلى غياب العوامل النفسية، كالدعم النفسي الذى كان يقدم من هذا الشريك، والشعور بالأمن والطمأنينة الذى يرتبط بوجود شريك الحياة الذى تم فقده، فضلًا عن التغير في المستوى الاجتماعي، وفي الصداقات، وفي الوضع داخل المجتمع (وهبه محمد نور الدين،٢٠١٤، ٦٣؛ Bennett and Soulsby, 2012).

كل هذه الأعباء تثقل كاهل الزوجة بعد وفاة شريك الحياة، فتتحمل مسؤولية الأب والأم معًا مما يتطلب منها قدرة على التعامل مع الضغوط والتكيف للشدائد لتتمكن من مواجهة تحديات الحياة اليومية, وتحمل مسؤولياتها والنهوض بأعباء وإعالة أبنائها، ووفقًا لنظرية العالم العادل لـ ليرنر (ليرنر وميلر،١٩٧٨)، فإن اعتقاد الأفراد بأنهم يعيشون في عالم يحصل فيه الناس على ما يستحقون يعزز التوقعات بأن الحياة ستكون مستقرة ومنظمة، وهذه التوقعات من شأنها أن تساعد الأرملة على الاستعداد نفسيًا لمواجهة الصعوبات البيئية بثقة وتمكنها من العمل على الرغم من مآسي الحياة مما يجعل الاعتقاد بعدالة العالم بمثابة مبرر لتعزيز مثابرتها وتوافقها بشكل إيجابي في مواجهة الشدائد، وبالتالي، فإنه بمثابة وظيفة لصمودها ولتعاملها بفعالية مع الضغوط والتوترات (Wu., et al, 2011).

حيث بينت الدراسات السابقة ارتباط الاعتقاد بعدالة العالم إيجابيًا مع أبعاد مختلفة للتوافق شملت: الرضا عن الحياة، والشعور بالتماسك، وتعزيز السيطرة، والدافعية، والكفاءة الذاتية، وتقدير الذات، والقدرة على إعطاء معنى للأحداث السلبية في العالم الاجتماعي، والثقة في الناس، والتفاؤل، والصمود النفسي، وسلبيًا مع القلق، والاكتئاب، والتشاؤم، والضيق العام (Dalbert,2001;

Kaiser, Vick, and Major, 2004; Otto, et al, 2006; Cubela & Kvartuc, 2007; Jurkin and Adoric, 2008; Fatima and Suhail, 2010; Carifio and Nasser, 2012; ;James , Ramzi, 2012 هند كمال٢، ٢٠١٧)

وعلى الرغم من أن النساء الأرامل تشكلن نسبة سكانية مهمة في كل المجتمعات –بلغت هذه النسبة في مصر ٤.٠٣% من التعداد السكاني الكلي (٣.٤٧٤% إناث مقابل٥٥٧. ٠% للذكور)، وفي محافظة سوهاج ٦.٩% من تعداد الإناث بالمحافظة مقابل ١.٨% للذكور (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء،٢٠٠٦) –فإن هناك فجوة معلوماتية عنهن؛ لأنه عادة ما يتم تجاهل الأرامل وخاصة الأرامل الأصغر سناً. مثل هذه الندرة في المعرفة والبيانات الموثوق بها عن الترمل تمثل واحدة من أصعب العقبات التي تحول دون التأثير على السياسات والبرامج التي تعالج حالة الأرامل (United Nations Division for the Advancement of Women,2001,4). ،

ولما كانت الوقاية خيراً من العلاج اتجه علماء النفس – في الآونة الأخيرة – إلى البحث عن المتغيرات الواقية متمثلة في الخصائص الشخصية، أو العوامل البيئية التي يمكن أن تخفف، أو تقلل من وقع التأثير السلبي لأحداث الحياة الضاغطة على الأفراد (مروان عبد الله,٢٠٠٦، ٦،٥). وسوف تهتم الدراسة الحالية بأحد هذه المتغيرات ألا وهو الاعتقاد بعدالة العالم باعتباره أحد المتغيرات الواقية، والذي يفترض أنه يخفف من التأثير السلبي للترمل متمثلا في الأعراض الاكتئابية. حيث اقتصرت الدراسات السابقة التي تناولت علاقة الاعتقاد بعدالة العالم والأعراض الاكتئابية على فئة الراشدين كما في: (Jurkin and Adoric, 2008; Ritter, Benson and Synder, 1990) ، والمسنين كما في: (Carifio and Nasser2012; James and Ramzi, 2012) ، وضحايا الفيضانات كما في: (Otto, et al, 2006)، وأمهات أطفال متلازمة داون كما في: (Fatima.and Suhail, 2010) ، ولم تتعرض دراسة سابقة– في حدود علم الباحث–لفحص العلاقة بين الاعتقاد بعدالة العالم والأعراض الاكتئابية لدى فئة الأرامل.

مشكلة الدراسة:

بناءً على ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١- هل توجد علاقة بين درجات الاعتقاد بعدالة العالم ودرجات الأعراض الاكتئابية لدى أفراد عينة الدراسة؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في (الاعتقاد بعدالة العالم، والأعراض الاكتئابية) وفقًا للمتغيرات الديموغرافية: (محل الإقامة-الحالة المهنية-عدد الأبناء-العمر -الدخل الشهري). يتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية، وهي كالتالي:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على متغيريّ الدراسة(الاعتقاد بعدالة العالم-الأعراض الاكتئابية) وفقًا لمحل الإقامة (ريف-مدينة)؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على متغيريّ الدراسة(الاعتقاد بعدالة العالم-الأعراض الاكتئابية) وفقًا للحالة المهنية؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على متغيريّ الدراسة(الاعتقاد بعدالة العالم-الأعراض الاكتئابية) وفقًا لعدد الأبناء؟

٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على متغيريّ الدراسة(الاعتقاد بعدالة العالم-الأعراض الاكتئابية) وفقًا للعمر؟

٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على متغيريّ الدراسة(الاعتقاد بعدالة العالم-الأعراض الاكتئابية) وفقًا لمستوى الدخل الشهري؟

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١-التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين الاعتقاد بعدالة العالم والأعراض الاكتئابية لدى الأرامل أفراد عينة الدراسة.

٢-التعرف على الفروق في متغيريّ الدراسة (الاعتقاد بعدالة العالم-الأعراض الاكتئابية) وفقًا للمتغيرات الديموغرافية التالية: (محل الإقامة

(ريف–مدينة)، الحالة المهنية، العمر، عدد الأبناء، الدخل الشهري) لدى الأرامل أفراد عينة الدراسة.

الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة

يمكن الوقوف على أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

١. أهمية المتغيرين اللذان تتناولهما الدراسة، وهما: الاعتقاد بعدالة العالم، باعتباره من العوامل المخففة من الأثر السلبي الناتج عن تعرض الأفراد لضغوط حياتية مرتفعة، ولكونه من المفاهيم حديثة التناول في البحوث العربية بشكل عام. وأعراض الاكتئاب والتي تعد تفاعلاً للظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، لكونها أكثر انتشاراً من الاضطراب نفسه، وإهمالها قد يحولها إلى اضطرابات اكتئابية مزمنة.

٢. ندرة البحوث العربية التي تناولت متغيريّ الدراسة الحالية(الاعتقاد بعدالة العالم–الأعراض الاكتئابية) خاصة دراسة متغير الاعتقاد بعدالة العالم على عينة (النساء الأرامل) ، وهي فئة لم تحظ باهتمام كاف، ومن ثم: يأمل الباحث أن تملأ الدراسة الحالية فراغًا في الدراسات النفسية.

٣. أهمية العينة التي تجرى عليها الدراسة (النساء الأرامل)؛ حيث أنها تشكل نسبة سكانية مهمة. وبشكل عام فإن قطاع النساء الأرامل جدير بالاهتمام لما يتعرضن له من ضغوط حياتية مختلفة نتيجة تغير الدور الاجتماعي، والذي عادة ما يكون أكثر صعوبة في مجال التوافق النفسي والاجتماعي إذا قورن بدور الأرمل.

٤. يمكن للدراسات المستقبلية إعداد برامج تهدف إلى تنمية الاعتقاد بعدالة العالم لدى هذه الفئة، بما ينعكس إيجابيًا على صحتهن النفسية، ويتوقف هذا على ما تفضي إليه الدراسة من نتائج.

الإطار النظري:

المرأة الأرملة Widow Woman:

لُغةً: كلمة الترمل مشتقة من (ر م ل) : الرمل معروف وجمعه رمال، وأرمل المكان بالألف صار ذا رمل، وأرمل الرجل بالألف إذا نفد زاده وافتقر فهو مرمل، وأرملت المرأة فهي أرملة التي لا زوج لها لافتقارها إلى من ينفق عليها؛ ولا يقال لها أرملة إلا إذا كانت فقيرة فإن كانت موسرة فليست بأرملة والجمع أرامل حتى

قيل رجل أرمل إذا لم يكن له زوج وهو قليل لأنه لا يذهب زاده بفقد امرأته لأنها لم تكن قيمة عليه، والأرامل المساكين رجالاً كانوا أو نساء (ابن منظور، د.ت، ١٧٣٥؛ أحمد الفيومي، ١٩٨٧، ٩١)، ويشير لفظ أرملة في هذه الدراسة إلى (كل امرأة مات عنها زوجها لأي سبب من الأسباب، ولم تتزوج بعده رغم فقرها وحاجتها مما يؤدي إلى مواجهتها لصعوبات نفسية واجتماعية واقتصادية)، وقد تكون الأرملة لديها أولاد صغار مما يزيد من عنائها فتكون أرملة وأمًا لأيتام.

الأعراض الاكتئابية Depressive Symptoms :

لُغةً: الاكتئاب مأخوذ من مادة "كأب" والكآبةُ: تغير النفس بالانكسار، من شدة الهم والحزن، وهو كئيب ومكتئب. المعنى: أنه يرجع من سفره بأمر يحزنه مثل أن يعود غير مقضي الحاجة، أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى أو فقد بعضهم، والكأباة: الحُزْنُ الشديد (ابن منظور، ب.ت، ٣٨٠١). وأعراض من مادة "عَرَضُ" والعَرَضُ (في الطب): ما يحسه المريض من الظواهر الطارئة الدالة على المرض (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ٥٩٤)، واصطلاحًا: حددها جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدين كفافي (١٩٩٠، ٨١) بـ "فقدان المبادأة وفتور الهمة والأرق وفقدان الشهية وصعوبة التركيز واتخاذ القرارات". ووصفها لطفي الشربيني (١٩٩٠، ٧) بأنها: "أحد التقلبات المعتادة للمزاج استجابة للمواقف الأليمة التي نصادفها"، بينما وصف أحمد محمد عبد الخالق(١٩٩١) أعراض الاكتئاب بأنها "خبرة من الخبرات الإنسانية الشائعة، فكل فرد من بني البشر تقريبًا يمر–في مرحلة ما من مراحل حياته–بخبرة سيئة، أو يعاني من علامة أو عرض أو آخر مما يلي: الحزن، الكآبة، الضيق، التشاؤم، اليأس، العجز، عدم الأهمية، البكاء، فقد الشهية، سوء الهضم، تناقص الدافع الجنسي....إلخ. والحقيقة أن هذه الأعراض إذا كانت حادة واستمرت أكثر من أسبوع تعد مظهرًا لاضطراب الاكتئاب"، فمفهوم الاكتئاب يستخدم ويطبق بمعاني مختلفة لوصف وتحديد: نمط معين من الشعور أو عرض معين، أو مركب من الأعراض (زملة)؛ أو كينونة من أعراض مرض مميز.

وقد ميز روزنهان وسليجمان بين الاكتئاب المرضي[1]، والاكتئاب العادي[1] حيث يتضمن النوع الأول الدرجة الشديدة من الأعراض السابقة، والتي عندها يمكن الإشارة إلى اضطراب اكتئابي أكثر خطورة من النوع الثاني (العادي)؛ والذي يتمثل في أعراض مزاجية اكتئابية لدى الجمهور العام كاستجابة للأحداث التي يتعرض لها الأفراد، وتتميز بكونها خفيفة وفي إطار المدى السوي لها (في: شعبان جاب الله رضوان، ٢٠٠١).

وأشار كل من هامن وجوتليت (Gotlit and Hammen,1992) أن الأعراض الاكتئابية هي الأكثر شيوعًا، وتعد جزءًا من الحياة نتيجة للفقد الذي يلاحق الإنسان وتكرار خيبات الأمل في كثير من المشاريع النفسية والاجتماعية التي يحاول الإنسان إنجازها، والتي تدفع بالفرد إلى معاناة المشاعر الاكتئابية (في: عبد الستار إبراهيم، عبد الله عسكر، ٢٠٠٥، ٦١).

وقد اقترح "بيك"Beck أربع مجموعات مميزة من المظاهر والأعراض لوصف الاكتئاب، هي: المظاهر –الانفعالية–المعرفية–الدافعية–الجسمانية:

أ) المظاهر الانفعالية :وأكثرها يدور حول المزاج الحزين، مشاعر سالبة موجهة داخليًا نحو الذات، الانخفاض في الرضا أو فقدان الرضا، فقدان الارتباطات الانفعالية وهذه تظهر في فقدان الاهتمام بالآخرين وأنشطتهم، العجز عن الاستمتاع بالمواقف الطريفة.

ب) المظاهر المعرفية: من هذه الأعراض التقييم الذاتي المنخفض، التوقعات السلبية، الترددية.

ج) المظاهر الدافعية: وتشمل؛ تفضيل الاعتمادية على الاستقلال، والافتقار للدافعية مثال ذلك التجنب، ورغبات الانسحاب أو الانعزال، كما تشمل المظاهر الدافعية أيضًا الرغبة الانتحارية.

د) المظاهر الجسمانية: وتنتج من تفاعلات المشاعر الجسدية، والمعرفة، والانفعال. وتشمل: فقدان الشهية، الانزعاج أثناء النوم, وفقدان الاهتمام بالجنس, وسرعة التعب (هذا العَرَض غالبا ما يتم وصفه بفقدان الطاقة, أو الضعف) (نقلاً عن: ألفت كحلة، ٢٠٠٩، ٧٢–٧٥).

[1]- Clinical Depression

وبعد العرض السابق الذي تم فيه تحديد مفهوم الأعراض الاكتئابية والتفرقة بينه وبين الاكتئاب الإكلينيكي، يجدر القول بأن الدراسة الحالية تتناول مصطلح "الأعراض الاكتئابية" على أنه يشير إلى تجمع من الأعراض تشمل تغيرات في الوجدان والمعرفة والسلوك، والتي يتكون منها مقياس الاكتئاب المختصر لـ "بيك"، وهي: الحزن، التشاؤم، الإحساس بالخيبة والفشل، السخط وعدم الرضى، الشعور بالذنب، كراهية الذات، إيذاء الذات، الانسحاب الاجتماعي، عدم الحسم، تغير صورة الذات، صعوبة أداء الأعمال، الوهن الاجتماعي، ضعف الشهية.

النظريات المفسرة لأسباب الاكتئاب:

تعددت آراء علماء النفس في تفسير أسباب حدوث الاكتئاب لتعدد النظريات التي انبثقت منها هذه الأراء، وتتنبى الدراسة الحالية الاتجاه التكاملي؛ حيث يسبب الأعراض الاكتئابية مزيج من العوامل الوراثية والكيميائية والبيولوجية، والنفسية والاجتماعية والبيئية المحتملة (American Psychiatric Association, 2010, 1)، فإذا ما تحدثنا عنها من الناحية الوظيفية, فهذا يعني أنها ترجع إلى أحداث التاريخ النفسي للفرد, أي ما مر به من خبرات وأزمات, وما يتعرض له من صدمات انفعالية. إلا أنه رغم الدور الكبير الذي تؤديه العوامل البيئية في نشأة الأعراض النفسية, فإن ذلك لا يمنع أنها قد ترجع إلى استعداد عام أو ضعف عام في البناء النفسي للفرد, ومن ثم فإن الضغوط تجد في مثل هذا الشخص تربة صالحة ومهيئة للمرض النفسي، وخلاصة القول إنه مهما تعددت الأسباب فإن ظهور الأعراض الاكتئابية هو في النهاية نتيجة لفقدان الإنسان لقدرته على التوافق داخليًا مع الحياة من حوله بما فيها من مؤثرات وأحداث, بعضها يجلب السرور, والبعض الآخر– وهذا ليس بقليل–يدعو إلى الحزن والكآبة. مثل: الخسارة, والفراق والإحباط, ومتطلبات الحياة المتلاحقة, وبدلًا من التفاعل مع هذه الأمور بصفة مؤقتة, والانصراف إلى الحياة, يستمر فرط تأثر الإنسان واهتمامه, ويتغير مزاجه, ويعيش حالة الكآبة (لطفي الشربيني، ١٩٩٠، ٢٢؛ عبد الرحمن العيسوي، ٢٠٠١، ١٣٤).

الاعتقاد بعدالة العالم:Belief in a Just World

العدل في اللغة العربية الإنصاف، وهو إعطاء المرء ما له وأخذ ما عليه (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ٥٨٨)، وهو ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور، وهو الحكم بالحق (ابن منظور، د.ت، ٢٨٣٨).

واصطلاحًا: عرف ليرنر Lerner١٩٧٠ الاعتقاد بعدالة العالم بحاجة الأفراد إلى الاعتقاد بأنهم يعيشون في عالم يحصل فيه الناس عمومًا على ما يستحقونه (Lerner and Miller,1978).

ومن النظريات التي حاولت تفسير الاعتقاد بعدالة العالم تلك التي صاغها ليرنر Lerner١٩٧٠ تحت مسمى(دافع الاعتقاد بعدالة العالم)، والتي يمكن تلخيصها في الآتي: (أن الناس، من أجل حماية أمنهم النفسي وقدرتهم على التخطيط للمستقبل، يحتاجون للاعتقاد بأنهم يعيشون في عالم عادل بالضرورة، يستطيعون فيه الحصول على ما يستحقونه)، وعلى هذا الأساس يؤدي الاعتقاد بعدالة العالم وظيفة توافقية للفرد، إذ يمكنه من مواجهة بيئته المادية والاجتماعية كما لو أنها مستقرة ومنظمة، لذلك فإن هذا الاعتقاد يدفع الناس لاستعادة العدالة أو التطلع إليها؛ فبدون هذا الاعتقاد يصبح من الصعب عليهم أن يُلزموا انفسهم بمتابعة الأهداف بعيدة المدى، أو حتى متابعة السلوك الاجتماعي المنظم في الحياة اليومية كونه يمثل أحد أسس شعورهم بالأمن النفسي، فهم يريدون أن يعتقدوا بأنهم يعيشون في عالم عادل، ليمارسوا حياتهم اليومية بشعور من الثقة والأمل والإيمان بالمستقبل، وعلى هذا الأساس يمكن أن يؤثر ذلك بالإيجاب على تحمل الفرد ومثابرته أثناء المواقف العصيبة (in:Wu., et al, 2011; Wu., et al, 2013; Dalbert, 2009,1)، وهو ما ترمي الدراسة الحالية إلى التحقق منه.

وقد طور ليرنر نظريته هذه لفترة امتدت اربعين سنة من خلال أعماله النظرية– الامبيريقية، وساهم في ذلك مجموعة باحثين آخرين، وقد خلصت النظرية إلى أن هناك عوالم للعدالة، إذ يرى ليرنر ١٩٧٨ أن الناس يهتمون ابتداءً بعالمهم الشخصي، بالبيئة التي يعيشون فيها وينشطون، ولايجدون في المظالم التي تقع في بيئات أخرى تهديدًا لهم، لأن لهذه الحوادث صلة ضعيفة بمصيرهم الشخصي، ولكن كلما اقتربت الحوادث أكثر من عالمهم، يتزايد

اهتمامهم بالمظالم إلى حد كبير، وتزداد الحاجة لديهم لتفسير هذه الحوادث وعندها يوظفون عددًا من الاستراتيجيات ليحموا اعتقادهم بعدالة العالم، ومن بينها قيامهم ببناء عدد من العوالم المختلفة، يكون فيها عالم واحد فقط (الأشد صلة بهم) عالمًا عادلًا بالضرورة، وافترض ليرنر ١٩٨٠ وجود عالمين على الأقل في اعتقادات الناس بعدالة العالم أحدهما عادل والآخر ظالم، فالعالم العادل Just يكافأ فيه الأخيار ويعاقب الأشرار، أما العالم الظالم Un just فلا يكافأ فيه الأخيار بل يعاقبون أيضًا ليربح الأشرار في النهاية (في: إبراهيم مرتضى الأعرجي، ٢٠١٠، ٥٥١).

منهج الدراسة وإجراءاتها

المنهج المستخدم في الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن نظرًا لملائمته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة النساء الأرامل في محافظة سوهاج، اللاتي لم يتزوجن مرة أخرى بعد وفاة أزواجهن، ومستواهن الاقتصادي منخفض ويترددن على الجمعيات الخيرية والشرعية لكفالة أبنائهن.

عينة الدراسة الاستطلاعية :

اختيرت هذه العينة للتأكد من مدى صلاحية الاستبانات للتطبيق على أفراد العينة، من حيث مدى وضوح التعليمات والبنود، وحساب الصدق والثبات لهذه الاستبانات، وتم التطبيق على عينة مماثلة لمجتمع الدراسة قوامها ٣٥ أرملة تراوحت أعمارهن ما بين (٢١-٦٢) بمتوسط عمري ٤٣.٢ سنة وانحراف معياري ٨.٦٦ سنة، وتراوح عدد أبنائهن ما بين (١-٩) أبناء، وتراوح دخلهن ما بين(٢٤٠-١٠٣٠) جنيه بمتوسط٦٠٢جنيه، والحالة المهنية لهن (٣٢ لا تعملن، و٣ عاملات).

أما عينة الدراسة الأساسية فتكونت من ١٠٠ أرملة، تراوحت أعمارهن ما بين (٢٦-٦٠) بمتوسط عمري (٤٢.٠١) سنة وانحراف معياري (٧.١٣)، وتراوح عدد أبنائهن ما بين (١-١٠) بمتوسط ٥ أبناء، وتراوح دخلهن ما بين(٣٣٠-٢٢٦٠) جنيه بمتوسط ٦٥٣.٧٥ جنيه.

أدوات الدراسة :

١- استبانة جمع البيانات: من إعداد هند كمال١ ٢٠١٧.

٢- مقياس بيك للاكتئاب ترجمة وإعداد لطفي فطيم ١٩٩٤.

٣- استبانة Dalbert, Montada, & Schmitt للاعتقاد بعدالة العالم: ترجمة وإعداد حسام السلاموني ٢٠١٧.

١- استمارة جمع البيانات:

أعدت هذه الاستبانة (هند كمال١، ٢٠١٧)، بهدف جمع بيانات أفراد عينة الدراسة التي أجرتها على الأرامل، وشملت: العمر -عدد الأبناء-محل السكن (ريف-مدينة) - المهنة -مستوى دخل الأسرة، وهذه البيانات تخدم أغراض الدراسة الحالية.

٢- مقياس "بيك" للأعراض الاكتئابية:

ترجمة "لطفي فطيم" ١٩٩٤، وقد نشر" آرون بيك" (الطبيب النفسي الأميركي بجامعة بنسلفانيا) وزملاؤه هذا المقياس لأول مرة عام ١٩٦١ لقياس الاكتئاب لدى العينات الإكلينيكية وغير الإكلينيكية ثم تم تنقيحه عام ١٩٧١، ولم يقتصر استخدام هذا المقياس على العينات الإكلينيكية السيكاترية فقط ولكن لقياس مدى انتشار مظاهر الاكتئاب لدى جمهور الناس (رأفت عبد الباسط، ١٩٩٩، ١٤٣، ١٤٤).

يتكون المقياس في صورته الأصلية من (٢١) بند وتم إعداد صورة مختصرة منه تتكون من (١٣) بند فقط يحتوي كل بند على أربع عبارات يطلب من العميل تحديد أي من العبارات الأربع تصف حالته الوجدانية خلال الأسبوع الماضي، ويهدف إلى تقديم تقييم سريع للعميل على مجموعة من أبعاد الاكتئاب هي (الحزن-التشاؤم-الإحساس بالخيبة والفشل-السخط وعدم الرضى-الشعور بالذنب-كراهية الذات-إيذاء الذات-الانسحاب الاجتماعي-عدم الحسم-تغير صورة الذات-صعوبة أداء الأعمال-الوهن الاجتماعي-ضعف الشهية).

مؤشرات الثبات والصدق للمقياس في الدراسة الحالية:

١. ثبات الأداة:

حُسب ثبات المقياس ككل عن طريق معامل "ألفا كرونباخ" فكان معامل الثبات ٠.٦٧٣، كما تم حساب الاتساق الداخلي للأداة في الدراسة الحالية من خلال استخراج معاملات الارتباط بين درجة كل بند فرعي والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت معاملات ارتباط بيرسون من٠.٣٤٩ إلى ٠.٥٧ مما يدل على تمتع الأداة بخاصية ثبات بدرجة مقبولة.

جدول(١)

معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مقياس "بيك" للأعراض الاكتئابية والدرجة الكلية لفقراته (ن=٣٥)

رقم البند	نص البند	معاملات الارتباط
١	الحزن	٠.٥٧٢
٢	التشاؤم	٠.٥١٩
٣	الفشل	٠.٥٤٩
٤	السخط وعدم الرضى	٠.٣٤٩
٥	الشعور بالذنب	٠.٣٨٦
٦	كراهية الذات	٠.٤٧٧
٧	إيذاء الذات	٠.٤٢٧
٨	عدم الحسم	٠.٤٣٢
٩	الانسحاب الاجتماعي	٠.٤٨٨
١٠	تغير صورة الذات	٠.٣٨٢
١١	صعوبة أداء الأعمال	٠.٤٣٨
١٢	الوهن الاجتماعي	٠.٤٩٦
١٣	ضعف الشهية	٠.٣٨٥

٣-صدق الأداة:

إضافة إلى ما تم كشفه عن صدق الصورة المختصرة لمقياس الاكتئاب (أنظر، رأفت عبد الباسط محمد،١٩٩٩،١٤٦)، فقد تم حساب الصدق للأداة في الدراسة الحالية كالتالي:

- **الصدق التلازمي:**

تم حساب الصدق التلازمي للأداة الحالية مع مقياس الصمود النفسي (هند كمال،٢٠١٧)، وبلغ معامل الارتباط بينهما(ر=-٠.٨٤٤) وهو دال عند مستوى ٠.٠١. فالمكتئب يمكن اعتباره على طرف نقيض لشخص يرتفع لديه الصمود النفسي، وهذا النوع من الصدق يطلق عليه صدق المجموعات المعروفة.

- **صدق المقارنة الطرفية:**

تم إجراء طريقة المقارنة الطرفية بين درجات الثلث الأعلى ودرجات الثلث الأدنى في الاختبار، وحساب الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطين، وكانت قيمة "ت" (١١.٨٣) وهي دالة عند مستوى٠.٠٠١، ويتضح ذلك من خلال جدول(٢).

جدول(٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار "ت" لدراسة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على مقياس الأعراض الاكتئابية

مقياس الاكتئاب	منخفضو الدرجات		مرتفعو الدرجات		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
	٧.٣٣	١.٤٩	١٧.٠٨	٢.٤٢	١١.٨٣	دالة إحصائياً

يبين جدول (٢) وجود فروق جوهرية دالة إحصائيًا بين الدرجات العليا والدرجات الدنيا للدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب، وهذا يعني أن المقياس يميز بين الأرامل ذوات الدرجات المرتفعة والأرامل ذوات الدرجات المنخفضة بالنسبة للأعراض الاكتئابية، مما يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل صدق عالٍ.

استبانة الاعتقاد العام بعدالة العالم:

وصف الاستبانة: أعد الاستبانة Dalbert, Montada, & Schmitt (1987)، وترجمها إلى العربية حسام السلاموني، تكونت الاستبانة من ٦ بنود تقيس الاعتقاد بعدالة العالم، وتقع الإجابة على خمسة مستويات (أوافق بشدة- أوافق- محايد- لا أوافق- لا أوافق بشدة)، تم تعديلها في الدراسة الحالية إلى ثلاثة مستويات (أوافق- محايد- لا أوافق) لمناسبة أفراد عينة الدراسة من الأرامل نظراً لانخفاض المستوى التعليمي لهن.

ثبات الاستبانة: تم التحقق من ثبات الاستبانة عن طريق حساب:

١ -التجزئة النصفية. ٢-الاتساق الداخلي.

وذلك على عينة ممثلة لمجتمع الدراسة الحالية (ن=٣٥) (انظر خصائص العينة الاستطلاعية ص١٠)، ويوضح جدول (٣) معامل ثبات التجزئة النصفية (فردي وزوجي)، مع تصحيح الطول بمعادلة جتمان.

جدول (٣)

معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لاستبانة الاعتقاد بعدالة العالم (ن=٣٥)

المقياس	عدد المفردات	التجزئة النصفية
		بعد تصحيح الطول بطريقة جتمان
الاعتقاد بعدالة العالم	٦	٠.٥٢٨

- ويوضح جدول (٤) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مقياس الاعتقاد بعدالة العالم والدرجة الكلية لفقراته:

جدول(٤)

معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مقياس الاعتقاد بعدالة العالم والدرجة الكلية لفقراته (ن=٣٥)

رقم البند	نص البند	معاملات الارتباط
١	أعتقد بشكل عام أن العالم الذي نعيش فيه الآن "عالم عادل".	٠.٤١٣
٢	أعتقد عموما أن كل فرد في العالم الذي نعيش فيه يحصل على ما يستحقه.	٠.٤٤٠
٣	لدي اقتناع شديد بأن العدل هو السائد على الظلم الآن.	٠.٦٠٦
٤	لدي اقتناع شديد بأن الظلم الموجود الآن في كافة مجالات الحياة (التعليم- الوظائف- في الدخل..إلخ)هو الاستثناء وليس القاعدة.	٠.٤٣١
٥	لدي اقتناع شديد بأن على كل فرد أن يرضى بوضعه وقسمته ونصيبه حتى لو كان شاعر إنه مظلوم.	٠.٣٩٢
٦	لدي اعتقاد شديد بأن من الطبيعي أن الناس تظلم في حياتها وتعيش في تعاسه. وشقاء.	٠.٦١٧

يتضح من الجدولين (٣)، (٤) أن معاملات الثبات الخاصة بالاستبانة مقبولة، سواء تلك التي حسبت بطريقة التجزئة النصفية أو التي حسبت بطريقة الاتساق الداخلي، وهذه النتيجة تشير إلى إمكانية استخدام الاستبانة في الدراسة الحالية باطمئنان.

صدق الاستبانة:

- **صدق المقارنة الطرفية:**

تم إجراء طريقة المقارنة الطرفية بين درجات الثلث الأعلى ودرجات الثلث الأدنى في الاختبار، وحساب الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطين، وكانت قيمة "ت" (١٣.٢٩) وهي دالة عند مستوى٠.٠٠١، ويتضح ذلك من خلال جدول(٥).

جدول(٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار "ت" لدراسة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على مقياس الاعتقاد بعدالة العالم

مقياس الاكتئاب	منخفضو الدرجات		مرتفعو الدرجات		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع	١٣.٢٩	دالة إحصائياً
	١٠.٩١	١.٠٨	١٦.١٦	٠.٨٣		

يبين جدول (٢) وجود فروق جوهرية دالة إحصائيًا بين الدرجات العليا والدرجات الدنيا للدرجة الكلية لمقياس الاعتقاد بعدالة العالم، وهذا يعني أن المقياس يميز بين الأرامل ذوات الدرجات المرتفعة والأرامل ذوات الدرجات المنخفضة بالنسبة لدرجة الاعتقاد بعدالة العالم ، مما يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل صدق عالٍ.

أساليب المعالجة الإحصائية :

تم معالجة البيانات إحصائياً باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروفة اختصاراً باسم SPSS، ومن الأساليب التي استُخدمت:

١- المتوسطات والانحرافات المعيارية.

٢- معامل ارتباط بيرسون لمعرفة طبيعة العلاقات الارتباطية المفترضة بين متغيري الدراسة.

٣- اختبار "ت" للفروق بين متوسطين.

٤- اختبار تحليل التباين للفروق بين أكثر من متوسطين.

نتائج الدراسة:

- **أولًا: نتائج الفرض الأول:**

والذي نص على: -توجد علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الاعتقاد بعدالة العالم ودرجات الأعراض الاكتئابية لدى أفراد عينة الدراسة.

- للتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأرامل على مقياس الاعتقاد بعدالة العالم ودرجاتهن على مقياس الأعراض الاكتئابية؛ لتعيين طبيعة وقوة العلاقة بينهما، كما هو موضح في جدول (٦):

جدول (٦)

معامل الارتباط (ر) بين درجات الاعتقاد بعدالة العالم والأعراض الاكتئابية

معامل الارتباط	المجموع
	-٠.٣٣٧**

ن=١٠٠

* دالة عند مستوى ٠.٠٠٥ ** دالة عند مستوى ٠.٠٠١

يتضح من الجدول (٦) ما يلي:

- وجود علاقة سالبة دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١ بين درجات الاعتقاد بعدالة العالم والأعراض الاكتئابية (ر= -٠.٣٣٧).

ثانياً: نتائج الفرض الثاني:

والذي نص على: -توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في (الاعتقاد بعدالة العالم، الأعراض الاكتئابية) وفقًا للمتغيرات الديموغرافية: (محل الإقامة(ريف-مدينة) -الحالة المهنية-عدد الأبناء-العمر-المدة المنقضية على وفاة الزوج-الدخل الشهري). يتفرع عن هذا الفرض عدة فروض فرعية تم التحقق من كل منها على حدة، وهي كالتالي:

١-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على متغيريّ الدراسة وفقًا لـ محل الإقامة.

٢-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على متغيريّ الدراسة وفقًا لـ الحالة المهنية.

٣-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على متغيريّ الدراسة وفقًا لـ عدد الأبناء.

٤-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على متغيريّ الدراسة وفقًا لـ العمر.

٥-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على متغيريّ الدراسة وفقًا لـ مستوى الدخل الشهري.

١-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على متغيريّ الدراسة تبعًا لمحل الإقامة.

- وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم الباحثان اختبار "ت" للكشف عن دلالة واتجاه الفروق بين الأرامل وفقًا لمحل الإقامة (ريف، مدينة) في كل من (الاعتقاد بعدالة العالم، والأعراض الاكتئابية).

(أ)الفروق في الاعتقاد بعدالة العالم تبعًا لمتغير محل الإقامة

جدول (٧)

اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق تبعًا لمحل الإقامة في متغير الاعتقاد بعدالة العالم

الاعتقاد بعدالة العالم	محل الإقامة				قيمة"ت"	الدلالة
	ريف ن=٢٧		مدينة ن=٧٣			
	م	ع	م	ع		
	١٣.٧٥٣	٢.٠٨٦	١٣.٥١٨	٢.٦٠٧	٠.٤٦٦	غير دالة

(د.ح) = ٩٨ قيمة (ت) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ١.٩٦٠ ، ومستوى دلالة (٠.٠١) = ٢.٥٧٦

يتضح من الجدول (٧):

عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين (ريف، مدينة) في الدرجة الكلية للاعتقاد بعدالة العالم؛ وهو ما يعني أن مستوى الاعتقاد بعدالة العالم لا يتأثر بمحل الإقامة لدى أفراد العينة من الأرامل.

(ب)الفروق في الأعراض الاكتئابية تبعاً لمتغير محل الإقامة

جدول (٨)

اختبار "ت" للفروق تبعًا لمحل الإقامة في متغير الأعراض الاكتئابية

الأعراض الاكتئابية	محل الإقامة				قيمة"ت"	الدلالة
	ريف ن=٢٧		مدينة ن=٧٣			
	م	ع	م	ع		
	٢.٧٤٠	١.٨١٠	٤.١٥٠	٢.٠٧٩	٣.١١٢	دالة

(د.ح) = ٩٨ قيمة (ت) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ١.٩٦٠ ، ومستوى دلالة (٠.٠١) = ٢.٥٧٦

يتضح من الجدول (٨): – وجود فروق دالة بين المجموعتين (ريف، مدينة) في الأعراض الاكتئابية؛ وهو ما يعني أن مستوى الأعراض الاكتئابية يتأثر بمحل الإقامة لدى أفراد العينة من الأرامل.

٢– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على متغيريّ الدراسة وفقًا للحالة المهنية.

– وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم الباحثان اختبار "ت" للكشف عن دلالة واتجاه الفروق بين الأرامل وفقاً للحالة المهنية (تعمل، لا تعمل) في كل من (الاعتقاد بعدالة العالم، والأعراض الاكتئابية).

(أ)الفروق في الاعتقاد بعدالة العالم تبعًا لمتغير الحالة المهنية

جدول (٩)

اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق تبعًا للحالة المهنية في متغير الاعتقاد بعدالة العالم

الاعتقاد بعدالة العالم	الحالة المهنية				قيمة"ت"	الدلالة
	تعمل ن=١٣		لا تعمل ن=٨٧			
	م	ع	م	ع		
	١٣.٩٢٣	٢.٤٦٥	١٣.٦٥٥	٢.٢٠٣	٠.٤٠٣	غير دالة

(د.ح) = ٩٨ قيمة (ت) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ١.٩٦٠ ، ومستوى دلالة (٠.٠١) = ٢.٥٧٦

يتضح من الجدل (٩):

– عدم وجود فروق دالة بين (الأرملة العاملة، والأرملة غير العاملة) في الاعتقاد بعدالة العالم؛ وهو ما يعني أن مستوى الاعتقاد بعدالة العالم لا يتأثر بالحالة المهنية لدى أفراد العينة من الأرامل بين من تعمل ومن لا تعمل.

(أ)الفروق في الأعراض الاكتئابية تبعًا لمتغير الحالة المهنية

جدول (١٠)

اختبار "ت" للفروق تبعًا للحالة المهنية في متغير الأعراض الاكتئابية

	الحالة المهنية				قيمة"ت"	الدلالة
	تعمل ن=١٣		لا تعمل ن=٨٧			
	م	ع	م	ع		
الأعراض الاكتئابية	٤.٣٠٧	١.٦٠١	٣.٦٨٩	٢.١٥٨	٠.٩٩١	غير دالة

(د.ح) = ٩٨ قيمة (ت) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ١.٩٦٠ ، ومستوى دلالة (٠.٠١) = ٢.٥٧٦

يتضح من الجدول (١٠):

– عدم وجود فروق دالة بين (الأرملة العاملة، والأرملة غير العاملة) في الأعراض الاكتئابية.

٣–توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على متغيريّ الدراسة تبعًا لعدد الأبناء.

– وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم الباحثان اختبار "ت" للكشف عن دلالة واتجاه الفروق بين الأرامل وفقًا لعدد الأبناء (أقل من ٥، ٥ فأكثر) في كل من (الاعتقاد بعدالة العالم، والأعراض الاكتئابية).

(أ) الفروق بين درجات أفراد العينة على مقياس الاعتقاد بعدالة العالم تبعًا لعدد الأبناء.

جدول (١١)

اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق تبعًا لعدد الأبناء في متغير الاعتقاد بعدالة العالم

الاعتقاد بعدالة العالم	عدد الأبناء				قيمة"ت"	الدلالة
	أقل من ٥ ن=٥٩		٥ فأكثر ن=٤١			
	م	ع	م	ع		
	١٣.٥٢٥	٢.٣٣٦	١٣.٩٢٦	٢.٠٦٦	٠.٨٨٥	غير دالة

(د.ح) = ٩٨ قيمة (ت) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ١.٩٦٠ ، ومستوى دلالة (٠.٠١) = ٢.٥٧٦

يتضح من الجدول (١١): عدم وجود فروق دالة بين (الأرملة التي لديها أقل من ٥ أبناء، والأرملة التي لديها ٥ أبناء أو أكثر) في الاعتقاد بعدالة العالم؛ أي أن مستوى الاعتقاد بعدالة العالم لا يتأثر باختلاف عدد الأبناء لدى أفراد العينة من الأرامل بين من لديها أقل من ٥ أبناء ومن لديها ٥أبناء أو أكثر.

(ب) الفروق بين درجات أفراد العينة على مقياس الأعراض الاكتئابية تبعًا لعدد الأبناء:

جدول (١٢)

اختبار "ت" للفروق تبعًا لعدد الأبناء في متغير الأعراض الاكتئابية

الأعراض الاكتئابية	عدد الأبناء				قيمة"ت"	الدلالة
	أقل من ٥ ن=٥٩		٥ فأكثر ن=٤١			
	م	ع	م	ع		
	٣.٧٧٩	١.٨٨٥	٣.٧٥٦	٢.٣٩٥	٠.٠٥٥	غير دالة

(د.ح) = ٩٨ قيمة (ت) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ١.٩٦٠ ، ومستوى دلالة (٠.٠١) = ٢.٥٧٦

يتضح من الجدول (١٢):

– عدم وجود فروق دالة بين (الأرملة التي لديها أقل من ٥ أبناء، والأرملة التي لديها ٥ أبناء أو أكثر) في الأعراض الاكتئابية؛ أي أن مستوى الأعراض الاكتئابية لا يتأثر بعدد الأبناء لدى أفراد العينة من الأرامل بين من لديها أقل من ٥ أبناء ومن لديها ٥أبناء أو أكثر.

٤ –توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على متغيريّ الدراسة تبعًا للعمر.

– وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم الباحثان اختبار "ت" للكشف عن دلالة واتجاه الفروق بين الأرامل وفقاً لـ العمر (أقل من ٤٥ سنة، ٤٥ سنة فأكثر) في كل من (الاعتقاد بعدالة العالم، والأعراض الاكتئابية).

(أ) الفروق بين درجات أفراد العينة على مقياس الاعتقاد بعدالة العالم تبعًا للعمر

جدول (١٣)

اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق تبعًا للعمر في متغير الاعتقاد بعدالة العالم

الاعتقاد بعدالة العالم	العمر				قيمة"ت"	الدلالة
	أقل من ٤٥ ن=٥٧		٤٥ فأكثر ن=٤٣			
	م	ع	م	ع		
	١٣.٣٨٦	٢.١٦٩	١٤.٠٩٣	٢.٢٦٥	١.٥٨٣	غير دالة

(د.ح) = ٩٨ قيمة (ت) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ١.٩٦٠ ، ومستوى دلالة (٠.٠١) = ٢.٥٧٦

يتضح من الجدول (١٣):

– عدم وجود فروق دالة بين (الأرملة التي عمرها أقل من٤٥ عام، والأرملة التي عمرها ٤٥ عام أو أكثر) في الاعتقاد بعدالة العالم؛ وهو ما يعني أن درجة اعتقادًا الأرملة بعدالة العالم لا تختلف باختلاف العمر.

(أ) الفروق بين درجات أفراد العينة على مقياس الأعراض الاكتئابية تبعًا للعمر:

جدول (١٤)

اختبار "ت" للفروق تبعًا للعمر في متغير الأعراض الاكتئابية

الأعراض الاكتئابية	العمر				قيمة "ت"	الدلالة
	أقل من ٤٥ ن=٥٧		٤٥ فأكثر ن=٤٣			
	م	ع	م	ع		
	٣.٨٥٩	١.٩٦٧	٣.٦٥١	٢.٢٧٧	٠.٤٩٠	غير دالة

(د.ح) = ٩٨ قيمة (ت) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ١.٩٦٠ ، ومستوى دلالة (٠.٠١) = ٢.٥٧٦

يتضح من الجدول (١٤):

– عدم وجود فروق دالة بين (الأرملة التي عمرها أقل من٤٥ عام، والأرملة التي عمرها ٤٥ عام أو أكثر) في الأعراض الاكتئابية؛ أي أن مستوى الأعراض الاكتئابية لدى الأرامل أفراد عينة الدرسة لا يختلف باختلاف عمر الأرملة.

٥ –توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على متغيريّ الدراسة وفقًا لمستوى الدخل الشهري.

– للتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم الباحثان أسلوب تحليل التباين.

(أ) الفروق بين درجات الأرامل على مقياس الاعتقاد بعدالة العالم تبعًا لمستوى الدخل الشهري.

جدول (١٥)

تحليل التباين الأحادي للاعتقاد بعدالة العالم تبعًا لمستوى الدخل الشهري

ن=١٠٠

المصدر	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	دلالة "ف"
الاعتقاد بعدالة العالم	بين المجموعات	١٦.٠٣٠	٣	٥.٣٤٣	١.٠٧٩	غ.د
	داخل المجموعات	٤٧٥.٣٦٠	٩٦	٤.٩٥٢		
	التباين الكلي	٤٩١.٣٩٠	٩٩			

يلاحظ من الجدول (١٥): – أن قيمة "ف" غير دالة؛ وهو ما يعني أنه لا توجد فروق في الاعتقاد بعدالة العالم تبعًا لمستوى الدخل الشهري.

(أ) الفروق بين درجات الأرامل على مقياس الأعراض الاكتئابية تبعًا لمستوى الدخل الشهري.

جدول (١٦)

تحليل التباين الأحادي للأعراض الاكتئابية تبعًا لمستوى الدخل الشهري ن=١٠٠

المصدر	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	دلالة "ف"
الأعراض الاكتئابية	بين المجموعات	٩.٤٢٢	٣	٣.١٤١	٠.٧٠٧	غ.د
	داخل المجموعات	٤٢٦.٢٨٨	٩٦	٤.٤٤١		
	التباين الكلي	٤٣٥.٧١٠	٩٩			

يلاحظ من الجدول (١٦):

– أن قيمة "ف" غير دالة ؛ وهو ما يعني أنه لا توجد فروق في الأعراض الاكتئابية تبعًا لمستوى الدخل الشهري.

مناقشة النتائج:

أظهرت النتائج أن هناك علاقة سلبية دالة بين الدرجة الكلية للأعراض الاكتئابية والاعتقاد بعدالة العالم، وهو ما يتفق مع دراسة (Otto, et al, 2006; Jurkin and Adoric, 2008; James, Ramzi, 2012) والتي انتهت إلى أن الاعتقاد بعدالة العالم كان مرتبطًا سلبيًا مع القلق والاكتئاب والضيق النفسي العام، ودراسة (Hafer& Correy, 1999; Carifio, and Nasser, 2012) التي توصلت إلى أن أصحاب المعتقد القوي بعدالة العالم يتصورون النتائج السلبية لتكون أقل ظلمًا من أصحاب الاعتقادات الضعيفة، مما يؤدي إلى استجابات عاطفية أقل سلبية وأكثر إيجابية، وأن الاعتقاد بعدالة العالم بمثابة آلية وقائية ضد الاكتئاب؛ مما يدعم أن الاعتقاد في عالم عادل يؤمن الصحة النفسية للأرملة.

والنتيجة السابقة تسلط الضوء على أهمية المعتقدات النفسية بشكل عام والاعتقاد بعدالة العالم بشكل خاص في تحديد وتوجيه السلوك الإنساني أثناء الأزمات؛ فكلما زاد اعتقاد الأرملة بأنها تعيش في عالم عادل، ازداد شعورها بالثقة والأمل والإيمان بالمستقبل، فالاعتقاد في عالم عادل يجعل الأفراد يؤمنون

بأنهم سيكافؤون في مرحلة ما في المستقبل، فيستطيع الجميع في نهاية المطاف الحصول على ما يستحقون، مما يشجعهم على تكوين نظرة تفاؤلية للمستقبل ويمكنهم من متابعة الأهداف بعيدة المدى وهو ما يؤثر بالإيجاب على الأرملة متمثلاً في انخفاض الأعراض الاكتئابية والقدرة على التحمل والمثابرة والنظرة الإيجابية للحياة والأمل في المستقبل.

وبالنسبة لمتغيرات الدراسة الفرعية فلم توجد فروق في الاعتقاد بعدالة العالم تبعًا لمحل الإقامة، بينما وجدت بينهما فروق في الأعراض الاكتئابية في اتجاه المقيمات في المدينة؛ وهو ما قد يرجع إلى طبيعة الحياة في كل من الريف والمدينة، حيث تتميز طبيعة الحياة بالريف بالبساطة وقوة العلاقات الاجتماعية التي تقوم على اللقاء المباشر، والتعاون والتكامل الدائم، والاشتراك في كافة المناسبات الاجتماعية مما يخف من وقع الأحداث الضاغطة على الأرملة؛ في حين يغلب على طبيعة الحياة بالمدينة التعقيد وكثرة متطلبات المعيشة وضعف العلاقات الاجتماعية، كما يبرز بها الضيق النفسي فتجعل الأرامل أكثر تعرضاً للاكتئاب نتيجة لتعقيدات الحياة وكثرة الضغوط.

ومن حيث متغير الحالة المهنية كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة في الأعراض الاكتئابية أو الاعتقاد بعدالة العالم تبعًا لهذا المتغير؛ ويمكن تفسير ذلك بأن عدم القدرة على تغيير الوضع المالي للأسرة يتساوى بين من تعمل ومن لا تعمل لكثرة المتطلبات من ناحية وانخفاض أجور العمل المتاح لهن إن وجدنه من ناحية أخرى، وهو ما لم يحدث فرقاً كبيراً بين من تعمل ومن لا تعمل، فى خبرة الأعراض الاكتئابية أو الاعتقاد بعدالة العالم.

كما لم يحدث فرق في الأعراض الاكتئابية أو الاعتقاد بعدالة العالم تبعًا لمتغير عدد الأبناء وهو ما قد يرجع إلى أن الأبناء وإن كانت مسئوليتهم ثقيلة في البداية إلا أنها عادة لا تعوق الكفاءة الشخصية للأرملة خاصة وإن كانت الأرملة تنظر إلى أبنائها على أنهم سبب لتعيش من أجله وتستمر في المثابرة، فيتحول كل نجاح للأبناء إلى إحساس بقيمة الذات لدى الأرملة.

ولم توجد فروق بين الأرامل أفراد عينة الدراسة في الاعتقاد بعدالة العالم والأعراض الاكتئابية تبعًا للعمر وهو ما قد يرجع إلى تشابه الأرامل أفراد عينة الدراسة من الناحية النفسية والثقافية، فجميعهن خبرن نفس التجارب ومررن بنفس الأحداث سواء فقدان الزوج أو تحمل المسئولية وعدم الزواج من بعده. فالمسؤليات الناتجة عن وفاة الزوج واحدة باختلاف عمر الأرملة؛ لقيامها بدور الأم والأب معًا.

والحال نفسه مع متغير الدخل الشهري؛ حيث توصلت الدراسة الحالية إلى عدم وجود فروق في الاعتقاد بعدالة العالم والأعراض الاكتئابية ترجع لمستوى

الدخل الشهري لدى الأرامل أفراد عينة الدراسة الحالية وهو ما يمكن أن يفسره تقارب الوضع المادي لهن؛ حيث أنهن مررن بنفس الظروف والغالبية العظمة منهن لا تعملن وجميعهن يتلقين المساعدة من الجمعيات الخيرية أو الشرعية فكانت نسبة ٩١% من العينة دخلهن أقل من ١٠٠٠ جنيه، و٩% تراوح دخلهن من ١٠٠٠-٢٠٠٠ جنيه، فلم يحدث فرق دالة في متغيريّ الدراسة بين أفراد العينة نتيجة لتقاربهن في هذا المتغير.

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي بما يلي:

١- إصدار دليل إرشادي يتضمن توجيه الأرملة للاستفادة من المصادر البيئية والنفسية المتاحة التي تعينها على مواجهة ضغوط الحياة بطريقة إيجابية.

٢- زيادة الاهتمام بالمرأة الأرملة بإعداد مزيد من البرامج الدينية والتثقيفية والترفيهية لزيادة الوعي الثقافي وتخفيف الضغوط النفسية وتنمية ثقتها بنفسها، ومساعدتها على بناء فكرة سليمة عن الذات، وعن العالم، مما يكون سببًا في اندفاعها نحو العمل وعدم الاستسلام لليأس والإحباط.

بحوث مقترحة

استكمالًا للدراسة الحالية اقترحت دراسات أخرى في نفس السياق البحثي، مثل:

١- دراسة الفروق في الاعتقاد بعدالة العالم والأعراض الاكتئابية لدى عينة من الأرامل تزوجت بعد وفاة شريك الحياة وأخرى لم تتزوج.

٢- إجراء دراسة مقارنة بين الأرامل من الذكور والإناث ممن لم يتزوجوا مرة أخرى بعد وفاة شريك الحياة لبحث أثر النوع في الاعتقاد بعدالة العالم والأعراض الاكتئابية عقب وفاة شريك الحياة.

المراجع:

- ابراهيم مرتضى الأعرجي (٢٠١٠).السلوك الانتخابي وعلاقته بالاعتقاد بعدالة العالم لدى طلبة جامعة بغداد: دراسة عن الانتخابات النيابية في العراق عام ٢٠١٠. مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد(٩٨).
- ابن منظور(د.ت). لسان العرب. حققه: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله،هاشم محمد الشاذلي. القاهرة: دار المعارف.
- أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩١) "قياس الاكتئاب: مقارنة بين أربعة مقاييس". مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، مجلد١، عدد (١) ، ص.ص٧٩ - ٩٦.
- أحمد محمد علي الفيومي(١٩٨٧). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير.بيروت: مكتبة لبنان.
- ألفت كحلة(٢٠٠٩). العلاج المعرفي السلوكي والعلاج السلوكي عن طريق التحكم الذاتي لمرضى الاكتئاب. القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

- جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفافي(١٩٩٠). معجم علم النفس والطب النفسي (جـ٣). القاهرة: دار النهضة العربية.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء(٢٠٠٦). تعداد السكان حسب الحالة الزواجية.
- رأفت عبد الباسط محمد(١٩٩٩). دراسة عبر حضارية لمكونات البناء المعرفي للقلق والإكتئاب لدى الطلاب الجامعيين.رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب. جامعة جنوب الوادي.
- سناء الخولي(١٩٩٥). الأسرة والحياة العائلية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- شعبان جاب الله رضوان(٢٠٠١). "العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة". مجلة علم النفس. العدد (٥٨). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص.ص٧٦-١٠٩.
- عبد الرحمن محمد العيسوي (٢٠٠١). الجديد في الصحة النفسية. الأسكندرية: منشأة المعارف.
- عبد الستار إبراهيم وعبدالله عسكر(٢٠٠٥). علم النفس الإكلينيكي في ميدان الطب النفسي. ط٣. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- لطفي الشربيني (١٩٩٠). الاكتئاب النفسي: أسبابه وعلاجه. الأسكندرية: مكتبة معروف.
- مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. ط٤. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- مروان عبد الله دياب(٢٠٠٦). دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين. رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, الجامعة الإسلامية.
- هند كمال عبد الكريم١ (٢٠١٧). الصمود النفسي كمتغير معدل للعلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة والأعراض الاكتئابية لدى الأرامل. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة سوهاج.
- هند كمال عبد الكريم٢(٢٠١٧). العلاقة بين الاعتقاد بعدالة العالم والصمود النفسي لدى الأرامل. مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد(٤٥). جزء٢، ص.ص٢٣٣-٣٦٨.
- وهبه محمد نور الدين(٢٠١٤). التقييم المعرفي كمتغير وسيط في العلاقة بين منغصات الحياة اليومية والهناء النفسي لدى عينة من الأرامل. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة المنيا.
- **American Psychological Association. (2010). Understanding Depression and Effective Treatment, Washington.**

- **Bennett, K. and Soulsby, L. (2012). Wellbeing in Bereavement and Widowhood. Journal of Illness, Crisis & Loss, 20(4), 321-337.**
- **Carifio, J. and Nasser, R.(2012). Belief in a just world and depression in elderly nursing home residents. Journal of Work, 43, 303–312.**
- **Cubela, V. & Kvartuc, T. (2007). Effects of mobbing on justice beliefs and adjustment. Journal of European Psychologist, 12, 261-271.**
- **Dalbert, C. (2001). The justice motive as a personal resource: Dealing with challenges and critical life events. New York: Kluwer Academic / Plenum Publishers.**
- **Dalbert, C. (2009). Belief in a just world. In Leary, M & Hoyle, H (Eds.), Handbook of Individual Differences in Social Behavior (pp. 288-297). New York: Guilford Publications.**
- **Fatima,I.and Suhail,K. (2010). Belief in a just world and subjective well-being: Mothers of normal and Down syndrome children. International Journal of Psychology, 45 (6), 461–468**
- **Hafer, C. and Correy, B. (1999) Mediators of the Relation Between Beliefs in a Just World and Emotional Responses to Negative Outcomes. Journal of Social Justice Research, 12,189-204.**
- **James , C. and Ramzi, N. (2012). Belief in a just world and depression in elderly nursing home residents. Journal: Work, 43: (3), 303-312.**
- **Jurkin, M. and Adoric, V.(2008). Belief in a Just World, Life Satisfaction and Depression in Adults. 4th European Conference on Positive Psychology 1.-4. July, 2008, Rijeka, Croatia**

- **Kaiser, C., Vick, B. and Major, B.(2004). A Prospective Investigation of the Relationship Between Just-World Beliefs and the Desire for Revenge After 11, September, 2001, Department of Psychology, Michigan State University, PSYCHOLOGICAL SCIENCE, Volume 15.**
- **Lerner, M. and Miller, D. (1978) Just Word Research and Attribution Process: Look Back and Ahead. Journal of Psychological Bulletin, 85 (5), 1030-1051.**
- **Otto, K., Boos, A., Dalbert, C., Schöps, D. and Hoyer, J.(2006). Posttraumatic symptoms, depression, and anxiety of flood victims: The impact of the belief in a just world. Journal of Personality and Individual Differences, 40(5), 1075-1084.**
- **Ritter,C., Benson, D., Synder, C.(1990). Belief in a Just World and Depression. Journal of Sociological Perspectives, 33(2):235-252.**
- **United Nations Division for the Advancement of Women. (2001). Widowhood: invisible women, secluded or excluded.**
- **Wu, M.; Sutton, R.; Yan, X.; Zhou, C.; Chen, Y.; Zhu, Z.; Han, B. (November 2013). Time Frame and Justice Motive: Future Perspective Moderates the Adaptive Function of General Belief in a Just World. Plosone Journal, 8 (11).**
- **Wu, M.; Yan, X.; Zhou, C.; Chen, Y.; Li, J.; Zhu, Z.; Shen, X.; Han, B.(2011). General belief in a just world and resilience: Evidence from a collectivistic culture. European Journal of Personality, 25, 431–442.**